كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences

ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

Iraq between the Treaties of 1930-1948 (A Historical Study)

Assist. Prof.Dr Jawdat Jalal Kamel

University of Tikrit
Faculty of Arts Department of History

***Keywords*:**
In
fi
C
M
F

ARTICLE INFO

Article history:
Received 16 Sept. 2019
Accepted 3 Des 2019
Available online 22 Dec 2019
Email: adxxx@tu.edu.iq

ABSTRACT

During the monarchy of 1921-1958, Iraq witnessed a series of treaties with Briton to organize the relationship between the two countries. The first treaty was in 1922 which turned the mandate to friendship between the two countries and followed by the treaty of 1926, which joined Mosul state to Iraq after Turkeys claim of it.

The third treaty in 1927. It was mot taken by the national movement which rejected it and fell after the suicide of Abdulmohsen al-Sadoun.

The fourth treaty came in 1930 to make Briton respond to Iraqis demands, to enter the league of nations and to admit its independence to be its period about 25 years.

After the end of second world war and the emergence of anew international organization which represented by the united nations , the principles of this organization opposed with the provisions of the 1930 treaty.

The government of saleh jiber entered into negotiations with britian to hold new treaty and succeeded in siging a new treaty in 1948.

It was rejected by the Iraqi national movement.

This refusal led to drop it with the ministry of Saleh Jiber months after signing it.

© 2019 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.26.2019.17

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

العراق بين معاهدتي ١٩٣٠– ١٩٤٨(دراسة تأريخية)

أ.م.د. جودة جلال كامل/ جامعة تكريت/ كلية الآداب

الخلاصة:

تمثلت العلاقات العراقية البريطانية خلال مدة العهد الملكي ١٩٢١–١٩٥٨ بعقد مجموعة من المعاهدات الثنائية نظمت بموجبها العلاقات بينهما ، وكانت كل معاهدة تمثل المرحلة التاريخية للبناء السياسي للمملكة العراقية الجديدة .

كان للمعاهدة العراقية البريطانية الاولى الموقعة عام ١٩٢٢ التخفيف من وطأة الانتداب الذي تغير بعد المعاهدة الى صداقة بين البلدين ، وأتت المعاهدة الثانية ليستكمل العراق وحدته الجغرافية من خلال ابقاء ولاية

الموصل ضمن السيادة العراقية بعد توقيعها عام ١٩٢٦، بعد توقيع المعاهدة الثانية بدأ الساسة العراقيون السعي للحصول على مكتسبات سياسية اكثر للعراق من خلال الدعوة للدخول الى عصبة الامم من اجل الحصول على الاستقلال ،ونجحت وزارة جعفر العسكري من توقيع المعاهدة الثالثة عام ١٩٢٧ الا ان معارضة البرلمان لها ابقتها دون التصديق عليها حتى توقف العمل بها عام ١٩٢٩على اثر انتحار عبد المحسن السعدون .

في مطلع الثلاثينيات من القرن العشرين شكل نوري السعيد وزارته الاولى وكان من ضمن برنامجها الحكومي السعي لإدخال العراق الى عصبة الامم ،وبعد فتح باب المفاوضات مع البريطانيين استطاع من توقيع المعاهدة الرابعة عام ١٩٣٠ واشترطت دخول العراق عصبة الامم بداية لتنفيذ بنودها ، فدخل العراق العصبة عام ١٩٣٢ وبداء تنفيذ المعاهدة وامدها خمس وعشرون عاما ،وعلى الرغم من الانجاز الكبير الذي حققته المعاهدة الاانها وجدت معارضة من قبل بعض السياسيين العراقيين الذين طالبوا بإلغائها او تعديلها ،ونجحت تلك الدعوات بعد الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥ وذلك للتغيرات السياسية التي طرأت على الساحة الدولية ، وتأسيس منظمة دولية جديدة متمثلة بالامم المتحدة ،وكانت بعض بنودها تتعارض مع مواد معاهدة ١٩٣٠ ، فسعت وزارة صالح جبر لعقد معاهدة جديدة مع بريطانيا ونجحت بتوقيع المعاهدة الخامسة عام ١٩٤٨ في بوتسموث الا ان المعاهدة سرعان ما اسقطت بعد رفضها من قبل الشعب .

المقدمة

شهد العراق خلال مدة العهد الملكي ١٩٢١-١٩٥٨، في جانب العلاقات الخارجية عقد مجموعة من المعاهدات الثنائية مع بريطانيا لتنظيم العلاقة بينهما، حاول الطرفان الحصول على أكثر المكاسب الممكنة من الطرف الثاني، إذ حاول الساسة العراقيين يتقدمهم الملك فيصل الأول تثبيت أركان المملكة عن طريق تلك المعاهدات ،فمن خلال المعاهدة العراقية البريطانية الأولى التي وقعت عام ١٩٢٢ تحول الانتداب إلى صداقة، على الرغم من الامتيازات الكثيرة التي حصلت عليها بريطانيا في العراق عن طريقها، وكان للمعاهدة الثانية عام ١٩٢٦ اثرها في توحيد الاراضي العراقية بضم ولاية الموصل بعد صراع سياسي دام اكثر من خمس سنوات مع تركيا التي ادعت أحقيتها بها، وبعد أن اطمئن الساسة العراقيين على البناء الصحيح للمملكة من خلال بناء المؤسسات الحكومية وتوحيد الولايات، سعى الساسة للضغط على بريطانيا للحصول على الاستقلال التام للمملكة، وجاء ذلك عن طريق عقد المعاهدة الثالثة عام ١٩٢٧ ، الا ان بريطانيا رفضت الانصياع لتحقيق رغبات العراقيين في ذلك، ووقعت المعاهدة بشروطها الا ان البرلمان العراقي رفض تمريرها لعدم وجود مكاسب حقيقية فلم تبرم ، ورفضت تلك المعاهدة ،وكان من نتائجها انتحار عبد المحسن السعدون عام ١٩٢٩.

على الرغم من فشل المعاهدة الثالثة في تحقيق الاستقلال للعراقيين، الا ان الطبقة السياسية استمرت في سعيها لاستكمال مشروعها السياسي، وتمكنت من عقد المعاهدة الرابعة عام ١٩٣٠، وكان من ضمن شروط تلك

المعاهدة ان يبدأ تنفيذها حال دخول العراق عصبة الأمم، وتحقق حلم العراقيين حينما دخل العراق عصبة الأمم يوم ٣ تشرين الاول ١٩٣٢ فكان يوما وطنيا للملكة العراقية ونصرا حقيقيا للساسة العراقيين بعد صراع دام أكثر من عشرة أعوام.

بعد دخول العراق في عصبة الأمم بدأ تنفيذ المعاهدة الرابعة وأمددها (٢٥) عاما ،وعلى الرغم من المكاسب التي حصل عليها العراق من المعاهدة، الا ان ذلك لم يرضي الساسة العراقيين المعارضين للمعاهدة، فبدأ يطالبون بتعديلها أو الغائها، فكان لانتهاء الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) فرصة سانحة لتعديل المعاهدة لاسيما بعد ظهور منظمة دولية جديدة وهي هيئة الأمم المتحدة، ولمعارضة بنود معاهدة عام ١٩٣٠ مع بنود الأمم المتحدة ولرغبة العراقيين في تعديل المعاهدة وتمكن صالح جبر من عقد المعاهدة الخامسة عام ١٩٤٨ الا ان تلك المعاهدة سرعان ما رفضتها الجماهير العراقية وسقطت في العام نفسه.

تضمن البحث مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة تناول المبحث الأول العملية السياسية في العراق خلال المدة ١٩٢١-١٩٣٢ وتتبع المبحث الثاني مراحل تطبيق المعاهدة الرابعة خلال ١٩٣٣-١٩٤٥ ، وناقش المبحث الثالث تعديل المعاهدة الرابعة وعقد المعاهدة الخامسة.

المبحث الأول

طبيعة العلاقات السياسية العراقية – البريطانية ١٩٢١-١٩٢٩

العلاقة السياسية العراقة البريطانيا قبل عقد معاهدة عام ١٩٣٠:-

لم يتقبل الرأي العام العراقي متمثلا بالشعب والزعماء السياسيين فكرة الحكم البريطاني المباشر أو الانتداب الذي أقرته عصبة الأمم [١]، وقد رفض الأمير فيصل بن الحسين [٢] قبول عرش العراق ما لم يعط التأكيدات بأنه لم يبقى ملكا لدولة تحت الانتداب، ولذلك كان على بريطانيا اعادت حساباتها في طبيعة علاقاتها مع العراق[٣].

حينما تشكلت المملكة العراقية الجديدة الناشئة عام ١٩٢١ ونصب الملك فيصل الأول [٤] على عرشها، كان جل اهتمامة والسياسيين الذين معه طبيعة العلاقة مع بريطانيا، وكيفية إقناع الرأي العام العراقي بسياسة تجاه بريطانيا ، لاسيما بعد ارتباطة بمعاهدة لمدة عشرون عاما، ضمت في بنودها كل شروط الانتداب، على الرغم من صياغتها دون ذكر الانتداب [٥]، وبسبب ما أثارته من ردود فعل سياسية عنيفة قرر الملك فيصل الاول الضغط على بريطانيا للحصول على الاستقلال كونه مطلب عموم الشعب العراقي [٦].

أدت تلك الاضطرابات إلى ظهور أحزاب سياسية [٧] في بغداد، وأخذت على عاتقها تنظيم التظاهرات ونشر الصحف لحث الشعب على شجب المعاهدة ورفضها، واستنكر الملك فيصل الأول بنودها ، وكان مدركا لخطر استغلالة ليكون أداة لإضفاء الشرعية على السيطرة البريطانية، وعمد الملك على تشجيع المعارضة المناهضة للمعاهدة [٨]، ونتيجة لتلك الظروف أعيد النظر بالمعاهدة وخفضت مدتها من عشرين عاما إلى أربع أعوام، وقد

قبلت المعاهدة رسميا من قبل المجلس التأسيسي [٩] في عام ١٩٢٤ على الرغم من عدم حصولها على التأييد التام [١٠].

لم يكن قرار عصبة الأمم بوضع العراق تحت الانتداب البريطاني والقبول به رسميا يعني قيام دولة بحدود ثابتة ومقرة ، اذ واجهت مشكلة الحدود بين العراق ودول الجوار مشاكل عده[١١]،لاسيما مع تركيا بعد ان غيرت بريطانيا اتفاقها مع فرنسا فيما يخص الحدود الشمالية للعراق وفق ما جاء في معاهدة (سايكس بيكو)[١٢]، وتخلي الفرنسيين عن ولاية الموصل مقابل تخلي بريطانيا عن بعض الامتيازات في سوريا لصالح فرنسا، الأمر الذي عارضته تركيا وادعت بأحقيتها بولاية الموصل، وفشلت المفاوضات المباشرة بين الحكومتين البريطانية والتركية في الوصول إلى اتفاق، لذلك نقل النزاع إلى عصبة الأمم، وتعهدت الدولتان بقبول حكم اللجنة التي شكلتها العصبة لحل النزاع[١٣].

أرسلت عصبة الأمم لجنة تحقيق دولية بشأن عائدية ولاية الموصل والمناطق المتنازع عليها، وصلت اللجنة إلى العراق بداية عام ١٩٢٥ ، وبدأت أعمالها على نطاق واسع محاولة إيجاد توازن لحل الخلافات المرتبطة بالأثار الاقتصادية لخط الحدود النظري واثره على الأقليات في الولاية[١٤]، وفي تموز ١٩٢٥ وضعت اللجنة توصية ببقاء ولاية الموصل جزءا من المملكة العراقية ،لان جذورها الاجتماعية المرتبطة بالعراق دفعت الاهالي الى تاييد البقاء ضمن العراق وأبقت حدودها الشمالية شبيهة إلى حد ما بالحدود الشمالية القديمة للولاية، ولكن اللجنة بالإضافة إلى ذلك القرار وضعت شروط قاسية على المملكة ، منها بقاء العراق تحت الانتداب البريطاني لمدة خمس وعشرون عاما ما لم يقبل العراق عضوا في العصبة قبل ذلك التاريخ، وافق مجلس العصبة على توصيات اللجنة ، وفي نهاية عام ١٩٢٥ طلبت العصبة من بريطانيا عقد معاهدة جديدة مع العراق يتم تطبيقها لمدة خمس وعشرين عاما، وفعلا تم توقيع معاهدة جديدة في يوم ١٣ كانون الثاني ١٩٢٦ تضمنت توصيات العصبة ونصت على ان تعمل بريطانيا جديا على دعم العراق وتأهيله للانضمام الى عصبة الامم في مدة اقصاها عام ١٩٢٨[١٥].

حققت المملكة العراقية خلال المدة ١٩٢١-١٩٢٦ نجاحا متميزا في بنائها للمؤسسات الحكومية واكتساب العراقيين الخبرات اللازمة لإدارة تلك المؤسسات ، وكذلك وضع القانون الأساسي للدولة عام ١٩٢٥ ، وبدأت عام ١٩٢٦ أعمال أول برلمان منتخب من قبل الشعب وشكلت حكومة على أساس انتخابي، وعلى الصعيد الخارجي اعترفت عدد من الدول الأوربية بالعراق وعينوا قناصل وممثلين سياسيين للعراق في تلك الدول [١٦].

نتيجة تلك النجاحات المتحققه في المملكة، قرر الساسة العراقيين الضغط على بريطانيا من اجل عقد معاهدة جديدة للحصول على الاستقلال والاعتراف بالعراق في عصبة الأمم، تبنت حكومة جعفر العسكري[١٧] الثانية تلك المهمة عن طريق منهاجها الوزاري، وتم تشكيل لجنة خاصة[١٨]لدراسة الأمور المتعلقة بتعديل معاهدة ١٩٢٦، ووضعت اللجنة توصياتها بتعديل المعاهدة أو عقد معاهدة جديدة تضمن للعراق التقدم نحو الاستقلال، تلك المطالب رفضت من قبل الحكومة البريطاني، وأصرت على استمرار العمل بمعاهدة عام ١٩٢٦ متذرعة بما

قرره مجلس العصبة عند إصدار قراره بقضية الموصل وضمها الى العراق، وان تعديل المعاهدة يقابل بعدم الرضا من قبل عصبة الأمم[١٩].

على الرغم من الاختلاف في وجهات النظر بين الحكومة العراقية والبريطانية[٢٠]، تقرر نقل المفاوضات إلى لندن، وبدأت الجلسات يوم ٢٥ تشرين الاول ١٩٢٧ بين الجانبين وارتكزت على شرطين: الأول دخول العراق في عصبة الأمم عام ١٩٢٨ ،والثاني تعديل الاتفاقيتين العسكرية والمالية المتفرعة عن المعاهدة العراقية البريطانية لعام ١٩٢٢ ، وإطلاق يد الحكومة العراقية بإدخال نظام التجنيد الإجباري بما يتفق والطموح العراقي والعهود التي قطعتها بريطانيا للعراق، وأوضح الجانب البريطاني ان ترشيح العراق للعصبة عام ١٩٢٨ امر سابق لأوانه وترى تأجيله إلى عام ١٩٣٢، أما بالنسبة للشرط الثاني فقد أوضحت بريطانيا بان ليس من مصلحة العراق العمل بنظام ينفر منه السكان ولا يؤيده الا عدد قليل من المثقفين، وعلى الرغم من اختلاف وجهات النظر وقعت المعاهدة الجديدة يوم ١٣ كانون الأول ١٩٢٧، على ان يترك امر تعديل الاتفاقيتين العسكرية والمالية إلى مفاوضات لاحقة[٢١].

واجهت المعاهدة الجديدة معارضة ورفض من السياسيين لإنها لاتحقق ما كان يصبو اليه العراقيين، وفشلت حكومة جعفر العسكري من تمريرها عبر البرلمان وادى ذلك إلى استقالة حكومته، شكل عبد المحسن السعدون[٢٢] وزارة جديدة ، وفي محاول منه للتفاوض مع بريطانيا حول الاتفاقية العسكرية والمالية الا ان محاولته رفضت لان بريطانيا رفضت تقديم أي تنازلات، وعرض السعدون نتائج المشاورات مع بريطانيا وموقف حكومته منها على السياسيين العراقيين ، واستشارهم بالخطوات الواجب اتخاذها فأيدوا موقفه وأشاروا عليه بالاستقالة فقدمها يوم ٢٠كانون الثاني ١٩٢٩ معلنا فيها فشل المفاوضات مع بريطانيا[٢٣].

بقي العراق بدون وزارة لعدة اشهر(ثلاث اشهر ونصف) ولم يقدم السياسيين على تشكيل حكومة كان النجاح في تنفيذ مهامها امر شبه مستحيل، ولكن بسبب التغيرات التي طرأت على الواقع السياسي انا ذاك اذ انتهت عام١٩٢٩ خدمات المندوب السامي (هنري دوبس) Henry Dobbs واستبداله (بجيلبرت كلايوتون)Gilbert Clayton الذي كان متعاطفا مع القضية العراقية، وفي الوقت نفسه حصلت تغيرات سياسية في بريطانيا اذ فاز حزب العمال في الانتخابات[٢٤] ، وشكل حكومة جديدة لها رأي مختلف عن سابقتها حول سياستها في العراق، ونتيجة لتلك التطورات وافق توفيق السويدي على تشكيل حكومته يوم ٢٨ نيسان ١٩٢٩ واعلن في منهاجها ((**ان معاهدة ١٩٢٧ أصبحت مهملة وان هدف الحكومة هو الحصول على تصريح قطعي بترشيح العراق للدخول في عصبة الأمم في وقت قريب جدا خاليا من كل قيد أو شرط**))[٢٥]، لكن وزارة السويدي سرعان ما قدمت استقالتها يوم ٢٥ اب ١٩٢٩، وذلك لعدم حصولها على الدعم اللازم من الملك فيصل الأول[٢٦].

نتيجة للاضطراب السياسي وسرعة تبديل الوزارات، فوضت الحكومة البريطانية معتمدها في العراق يوم ١٤ أيلول ١٩٢٩ ان يبلغ الملك فيصل الأول بما يلي:

١- ان الحكومة البريطانية مستعدة لتأييد ترشيح العراق لإدخاله إلى عصبة الأمم عام ١٩٣٢.
٢- ان الحكومة البريطانية سوف تبلغ مجلس العصبة في اجتماعها القادم انها قررت عدم العمل بمعاهدة عام ١٩٢٧.
٣- ان الحكومة البريطانية سوف تبلغ مجلس العصبة في الوقت نفسه بانها عازمة على إدخال العراق إلى عصبة الأمم عام ١٩٣٢.

اخذت المبادرة البريطانية في محمل الجد من قبل السياسيين العراقيين ، وتوقعوا خيرا في تحسن الاوضاع العامة في البلد، فشكل عبد المحسن السعدون وزارته الرابعة يوم ١٩ أيلول ١٩٢٩ مصرحا **((لقد أنمعت وزملائي النظر مليا في جواب الحكومة البريطاني هذا فاقتنعنا من انه محقق لشطر من رغائب الأمة العراقية التي لا ترضى عن الاستقلال بديلا))**[٢٧] ، وبدأ العمل وفق ذلك الرأي، ولكنه سرعان ما اصطدم بتراجع بريطانيا عن وعودها وأخفقت الوزارة في التوفيق بين الأماني الوطنية وموقف بريطانيا المتعنت[٢٨]، فامسى الشعور بالعجز الساسي هو الطاغي مع مشاكل أخرى لتدفع عبد المحسن السعدون إلى الانتحار يوم ١٣ تشرين الثاني ١٩٢٩[٢٩].

شكل ناجي السويدي[٣٠] وزارة جديدة يوم ١٨ تشرين الثاني ١٩٢٩، ضمت جميع أعضاء وزارة عبد المحسن السعدون، واعلن بأنه سيسير على منهاج الوزارة السابقة ولن يهمل مطالب الشعب بالاستقلال، ولكن الأزمة والخلاف مع دار الاعتماد البريطاني ظهر سريعا، نظرا لرغبة الحكومة في ان تعمل مستقلة إلى حد ما عن التوجه البريطاني، تمهيدا لدخول العراق عصبة الأمم والحصول على الاستقلال التام، عارض المندوب السامي البريطاني الجديد (فرانسيس همفريز) Framcis Humphrys خطة الحكومة للتخلي عن خدمات مستشارين بريطانيين لانتفاء الحاجة لخدماتهم ، وبسبب الأزمة الاقتصادية التي مر بها العراق، اتخذت المناقشات حول القضية دور خطير بين الحكومة والمندوب السامي أدت في نهايتها إلى استقالة الحكومة يوم ٩ أذار ١٩٣٠ وانتهت القضية على النحو الذي أراده المندوب السامي[٣١].

يظهر مما تقدم بان الحكومة العراقية ملزمة باستشارة دار الاعتماد البريطاني قبل اتخاذ أي إجراء داخل المملكة سواء على المستوى السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي درئا للتصادم واختلاف وجهات النظر وذلك ما جرى خلال المدة ١٩٢١-١٩٣٠ إذ كان الصراع السياسي واضحا بين الموقف البريطاني من جهة والنزعة الوطنية للحكومات العراقية من جهة أخرى.

المبحث الثاني

معاهدة عام ١٩٣٠ ودخول العراق عصبة الأمم: -

على الرغم من تشكل الحكومة العراقية عام ١٩٢١ وإكمال تنظيماتها الدستورية عام ١٩٢٤ الا انه لا يعد دولة مستقلة بالاعراف والقانون الدولي، وان الاستقلال الذي سعى له الساسة معتمد بشكل كبير على بريطانيا وقناعتها في رفع التقارير الخاصة بذلك الى عصبة الأمم، وقد تسامح العراقيين تجاه المصالح البريطانية ما لم تكن تتعارض مع الاستقلال المنشود.

بعد استقالة حكومة ناجي السويدي، أدرك الملك فيصل الأول ان المرحلة الجديدة تتطلب إسناد الوزارة إلى شخصية ترغب دخول المفاوضات مع بريطانيا وانجاحها، وقد وجد في شخصية نوري السعيد[٣٢] الرجل المناسب للتعامل مع بريطانيا ، ويجد في ذلك خطوه مهمة كان على المملكة ان تخطوها لتمكنها من دخول عصبة الأمم ومن ثم قبل الاستقلال [٣٣]، وعلى تلك الرؤيا شكل نوري السعيد حكومته يوم ٢٣ آذار ١٩٣٠، وكانت المعاهدة من أولوياتها، وتمهيدا لذلك أصدرت إرادة ملكية استناداً لطلب رئيس الوزراء بإلغاء تمديد اجل اجتماع مجلس الأمة[٣٤] اعتبارا من يوم ٢٤ آذار فتعطل المجلس، وبدأت المفاوضات بسرية تامة بين الوفدين العراقي والبريطاني من يوم ١ نيسان ١٩٣٠، تخوفا من الرأي العام العراقي الذي كان يخشاه البريطانيين والحكومة العراقية ، وفي يوم ٨ نيسان عقد الاجتماع الثاني لبحث مواد المعاهدة ونشر بيان مقتضب عن المعاهدة واهم ما ستتضمنه وعرضت أمور عامة منها [٣٥]:-

١- ان المعاهدة التي يجري التفاوض بشأنها لا تصبح نافذة المفعول الا عندما يصبح العراق عضوا في عصبة الأمم.

٢- ان العراق بموجب المعاهدة المقترحة هو وضع دولة المستقلة الحرة.

٣- تصبح المعاهدات الثلاث السابقة بين العراق وبريطانيا لاغية.

استأنفت الجلسات وعقدت يوم ١٥ نيسان ١٩٣٠ جلسة ثالثة لمناقشة اقتراح الملك فيصل الأول حول إضافة عبارة (الاستقلال التام)على مشروع المعاهدة، الأمر الذي عارضه المندوب السامي البريطاني، لان ذلك يعني ان العراق لم يعد بحاجة إلى أي مساعدة واستشارة بريطانية، وطلب ان تكون عبارة (الحرية الكاملة والمساواة) للدلالة على الاستقلال التام، وبعد مناقشات بين الوفدين اقترح نوري السعيد الذي يؤيد رأي الملك فيصل الأول ان تعدل العبارة لتكون (الحرية الكاملة والمساواة والاستقلال) ونال ذلك موافقة الطرفين[٣٦]، وكذلك تناقش الوفدين حول مدة المعاهدة، إذ طلب الملك فيصل الأول تحديد مدة زمنية لأمد المعاهدة وعدم تركها دون تحديد حسب المقترح البريطاني، وأمام إصرار الوفد العراقي على ذلك كتب المندوب السامي إلى حكومته بضرورة تحديد أمد المعاهدة، فوافق مجلس الوزراء البريطاني على ان يكون أمد المعاهدة (٢٥) عاما على ان يعيد الطرفان النظر فيها بعد انتهاء المدة[٣٧].

وافق الجانب العراقي على ان يكون أمد المعاهدة (٢٥) عاما، وطلب من المندوب السامي ان يبلغ حكومته بان من حق العراق الدخول بمفاوضات مع بريطانيا حول العلاقات الثنائية بعد مرور مدة من ثلاث إلى خمس أعوام من سريان مفعول المعاهدة، وما هو موقف الحكومة البريطانية في حال وقوع خلاف بسبب رغبة العراق في المستقبل لإجراء تعديل على مواد المعاهدة فكان رد المندوب السامي بان الأمر متروك لعصبة الأمم فوافق الوفد العراقي على ذلك [٣٨].

أما في ما يخص الجانبين العسكري والمالي التي فضلت بريطانيا منذ المعاهدة الأولى بحثها بشكل مستقل، فقد نالت مباحثات واسعة بين الوفدين [٣٩] حاول كلا منهما الضغط على الطرف الثاني لنيل المكاسب ، وحاول فرانسيس همفريز تارة بالتهديد وأخرى بالوعيد لأقناع الوفد العراقي للإبقاء على المصالح البريطانية على أراضيه، وهكذا تم الاتفاق على مواد المعاهدة الجديدة، وبعد تلك الجلسات تم التوقيع على المعاهدة في ٣٠ حزيران ١٩٣٠ على ان تكون نافذة منذ دخول العراق عصبة الأمم وأمدها خمس وعشرون عاما، الا إذا اتفق الطرفان على تعديلها أو تبديلها [٤٠].

ضمت المعاهدة احدى عشر مادة وملحقان عسكري ومالي يعد كل منهما جزءا متمما للمعاهدة ، وفي ١٩ تموز ١٩٣٠ نشر نص المعاهدة في الصحف ،وبدأت الأصوات المعارضة لها تتعالى وترفضها معللة ذلك بان المعاهدة قيدت العراق بشروط لا تتفق مع الاستقلال المنشود، وان العراق أصبح بموجبها مقيدا بالنفوذ والمصالح البريطانية إلى حد بعيد[٤١].

كانت الحكومة قد اصدرت إرادة ملكية يوم ٩ تموز ١٩٣٠ بحل المجلس النيابي وإجراء انتخابات جديدة للمجلس لاختيار نواب جدد لتبدي رأي الشعب بالمعاهدة الجديدة، وعلى الرغم من معارضة منتقدي المعاهدة تلك الانتخابات ودعوة الشعب لمقاطعتها، الا ان الانتخابات جرت واستطاع نوري السعيد ان يحصل على (٧٠) مقعداً من أصل (٨٨) مقعداً، ودعي المجلس إلى عقد جلسته يوم ١٦ تشرين الثاني ١٩٣٠، وأسفرت عن قبول المعاهدة بأكثرية (٦٩) صوتاً من مجموع أصوات مجلس النواب البالغ (٨٨) صوتاً [٤٢].

قابلت المعارضة المعاهدة الجديدة بتوحيد جهودها وتشكيل حزب سياسي باسم (حزب الآخاء) [٤٣]أُجيز رسميا يوم ٢٥ تشرين الثاني ١٩٣٠ وضم عدد من السياسيين البارزين وتضمن منهاجه[٤٤]:-

١- بذل الجهود لتنبيه الشعب العراقي على الأخطار المحدقة به من النواحي السياسية والإدارية والاقتصادية، ومقاومة التصرفات الشخصية التي لا تأتلف والمصلحة العامة.

٢- العمل على تأليف رأي عراقي لمكافحة كل ما من شأنه ان يشوب استقلال البلاد بأي شائبة أو يخل بالوحدة العراقية أو ينافي أحكام القوانين.

٣- العمل على صيانة حقوق العراق في مواقفه الاقتصادية وحماية وترويج منتوجات البلاد واستثمار مواردها لخير أبنائها.

ولمقاومة المعاهدة والسعي من اجل تعديلها أو إسقاطها وقع حزبا الآخاء بزعامة رشيد عالي الكيلاني [٤٥] والوطني العراقي[٤٦] بزعامة جفر أبو التمن وثيقة التآخي والعمل المشترك يوم ٢٣ تشرين الثاني ١٩٣٠ وأطلق علية تسمية (حزب الاخاء الوطني) وتضمنت الوثيقة[٤٧]:-

١- ان المعاهدة فاسدة وجائرة يجب تعديلها.

٢- ان المجلس النيابي القائم يجب ان يحل لأنه لا يمثل البلاد.

٣- ان الوزارة التي تؤلف يجب ان تعمل على أساس الفقرتين الأولى والثانية.

عقد الحزب مجموعة من المؤتمرات العشائرية في الفرات الأوسط في بداية عام ١٩٣١، وقام بجولة في عدد من المدن والقصبات والتقى أعضاء الحزب بكبار الشيوخ اللذين نددوا بوزارة نوري السعيد وطالبوا بحل المجلس النيابي ، وطعنوا في شرعيته ، وكذلك طالبوا بعدم الاعتراف بالمعاهدة وإلغائها، وحينما انتهت الجولة قدم ياسين الهاشمي وجعفر أبو التمن عريضة إلى الملك فيصل الاول ، بينا فيها نتائج جولتهم ومطالب الجماهير ملتمسين استعمال حقه الدستوري في عدم تصديق المعاهدة[٤٨].

انتقل الصراع السياسي إلى المجلس النيابي إذ ساءت العلاقة بين حزب العهد الحاكم[٤٩]وحزب الآخاء الوطني المعارض داخل المجلس النيابي، بعد ان انتقد أعضاء الحزب الوزارة واتهموها بالاستبداد وخنق الحريات والحقوق التي نص عليها الدستور، ولم تراعِ أحكام القوانين في تطبيق أغراضها وغاياتها التي لا تتناسب والصالح العام، فقدم أعضاء الحزب يوم ٨ آذار ١٩٣١ استقالاتهم، وعلى الرغم من تدخل الملك فيصل الأول وكبار الساسة لإقناعهم بسحب استقالاتهم الا انهم رفضوا الاستمرار في مجلس لا يمثل رأي الشعب ولا يستطيعون تحمل مسؤولية القسم بالمحافظة على أحكام القانون الأساسي[٥٠].

ازداد ضغط المعارضة ممثل بحزب الآخاء الوطني على حكومة نوري السعيد، إذ استغلت المعارضة إضراب عمال السكك ، وجعلته اكثر تنظيما وتأثيرا فضلا عن إلى شموله للفئات العاملة الأخرى بعد انضمام الحرفيين والعمال الصناعيين والباعة والتجار، وطالبوا بإلغاء قانون رسوم البلديات، بدأ الإضراب ٥ تموز ١٩٣١ وشمل عدة مدن ونجحت المنظمات الحرفية بغلق الأسواق وشل الحركة الاقتصادية والاتصال بين بغداد والمدن الأخرى، فشكل ذلك تحديا خطيرا للحكومة اضطرت إلى استخدام القوى لأنهائه، ومن ذلك يتضح بان المعارضة حاولت استخدام كل السبل الممكنة للضغط على الحكومة إذ تحول الأضراب من تظاهرة عمالية إلى سلاح سياسي بيد المعرضة السياسية[٥١].

كان للضغط السياسي والشعبي اثره على حكومة نوري السعيد، وبدأت بوادر الانشقاقات تظهر على حزبه ووزارته، مما اضطره إلى الاستقالة يوم ١٩ تشرين الأول ١٩٣١، وتأليف حكومة جديدة في اليوم نفسه[٥٢] ، عاقدا العزم على الاستمرار في إكمال مشواره السياسي وإدخال العراق الى عصبة الأمم، إذ جرت مباحثات بين بريطانيا ومجلس العصبة[٥٣]، تقرر في نهايتها ان العراق قد استوفى الشروط التي تؤهله لدخول العصبة حينما يقدم التعهدات اللازمة للمجلس وفقا للتوصيات الواردة في تقرير اللجنة الدائمة للإنتدابات، فقدم

العراق تلك التعهدات يوم ٢ أيار ١٩٣٢، فاعلن مجلس العصبة قبول العراق في ٣ تشرين الأول من العام نفسه وبذلك اصبح العراق دولة مستقلة[٥٤].

كان لموقف ياسين الهاشمي المعارض لمعاهدة ١٩٣٠ هدف يجمع بين السلب والإيجاب، اذ حاول الضغط على حكومة نوري السعيد من جهة وايصال رسالة الى بريطانيا حول الموقف الشعبي من المعاهدة ،وذلك لاستخلاص والحصول على ما يمكن الحصول عليه من مكاسب، فاذا تمكن من انتزاع حق من حقوق البلد تجددت محاولته مرة أخرى لانتزاع حق أخر، فقد حشد كل إمكانيات حزب الآخاء الوطني لمعارضة المعاهدة ومحاولة تعديلها، ولم تكن سياسته تلك واضحة في إذهان الرأي العام، وكان يعتقد ان التوقيع على المعاهدة بأقلية ضئيلة مع اثارة الرأي العام ضدها سيفسح المجال لإعادة النظر فيها مجدداً من قبل وزارة أخرى لاستكمال ما فاتها، أما اذا خرجت المعاهدة مصدقاً عليها بالأجماع فان في ذلك قضاء على آمال البلاد وأمانيها[٥٥].

يتضح مما سبق أن ساسة العراق خلال العهد الملكي، ولا سيما في مدة حكم الملك فيصل الأول قد تسابقوا لبناء المملكة، ولكن كلاً حسب منهجه وفكره السياسي، إذ بالوقت الذي رأى فيه عدد من الساسة لا يمكن تحقيق أحلام الأمة الا بإطاعته أوامر بريطانيا والرضا بما تقدمه من مكاسب للمملكة حتى وان كانت دون المستوى المطلوب، وجد فريق أخر طريق المعارضة والرفض لتلك الإنجازات وعدها دون طموح الأمة ويجب الحصول على جميع الاستحقاقات بأقرب فرصة أو وقت ،حتى وان أدى ذلك إلى إزعاج الدوائر السياسية البريطانية، وفق تلك الرؤى سارت السياسة العراقية.

المبحث الثالث

الدعوة لعقد معاهدة جديدة تلبي طموحات الأمة:

شهد العراق اضطرابات سياسية في الثلاثينيات من القرن العشرين ، وكان السبب الاساس لتلك الاضطرابات هو فقدان العراق لأبرز شخصية سياسية كان لها دورها الفعال في المحافظة على التوازن السياسي ، ممثلة بالملك فيصل الأول الذي وافاه الأجل ليلة ٧–٨ أيلول ١٩٣٣[٥٦]، إذ كان نفوذه المتعقل المعتدل ضروريا لحفظ التوازن بين التيارات السياسية المتصارعة ، وكان حلقة الوصل بين الساسة والاهالي في المدن والقرى المتمثلة في عشائرها المختلفة ، ومحور العلاقات العراقية البريطانية وعاملا وسط بين القديم والجديد، فخلفه ابنه الملك غازي [٥٧] الذي كان شابا قليل الاهتمام بالسياسة، وساخطا على التواجد البريطاني في العراق.

اتسمت مدة حكم الملك غازي من ايلول ١٩٣٣– نيسان ١٩٣٩ بظهور عوامل جديدة أثرت في الحياة السياسية للعراق، التجأ المعارضون للوزارات على عدة طرق من اجل إسقاطها فتارة يتم إسقاطها بالمناورات السياسية وأخرى بالثورات العشائرية ، وان لم تفلح تلك الوسائل تدخل الجيش بالسياسة وبدأت الانقلابات

العسكرية[٥٨]، وكانت طرق تخطي الدستور بالمناورات السياسية اقل عنفاً في بداية حكمه ولكنها أخذت تزداد عنفا حتى تحولت إلى اثارة العشائر لإرغام الوزارة على الاستقالة[٥٩]، واستطاعت بعض الشخصيات السياسية والعسكرية المعارضة للوزارة من توحيد جهودهم وإرغام الجيش[٦٠] على استخدام القوة لإسقاط الوزارة[٦١].

تسارعت الأحداث وأعلن عن وفاة الملك غازي يوم ٤ نيسان ١٩٣٩ بحادث سيارة، لينتقل العراق إلى عهد الوصايا ١٩٣٩-١٩٥٣ بعد ان نصب الأمير عبد الاله[٦٢] وصيا على عرش الملك فيصل الثاني[٦٣] الذي لم يبلغ السن القانوني، وشكل نوري السعيد حكومته الجديدة يوم ٥ نيسان ١٩٣٩، وكانت سياسته هي الحفاظ على التحالف مع بريطانيا ومنحها جميع التسهيلات التي نصت عليها معاهدة ١٩٣٠، لأنه كان يعتقد ان العراق يربح من بريطانيا اكثر مما يربحه من غيرها من الدول العظمى، وليس له ما يخشاه منها اكثر ما يخشاه من غيرها ووفق ذلك الرأي وقف العراق إلى جانب بريطانيا عند اندلاع الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥، ولكن ذلك الأمر خلق انقساماً كبيراً في الرأي بين الساسة وقادة الجيش، أدت إلى احتلال العراق للمرة الثانية من قبل بريطانيا في مايس ١٩٤١[٦٤]وقد انتهت الحرب العالمية الثانية والعراق يعاني من اضطراب في جميع نواحي الحياة[٦٥].

انتهت الحرب العالمية الثانية والعراق في وضع مضطرب من الناحيتين السياسية والاقتصادية، فمن الناحية السياسية أنعش الأفكار الحرة والجماعات الإصلاحية اندحار دول المحور ، للمطالبة بالحرية وبنظام برلماني يكون تمثيله السياسي أكثر كفاءة وحرية، أما من الناحية الاقتصادية فقد عانى الاقتصاد العراقي بسبب أحداث الحرب العالمية الثانية وفقدان السلع من الأسواق وارتفاع أسعارها وأثقل ذلك كاهل المواطن الذي كان يرى في نهاية الحرب بارقة امل لتحسين الوضع وانتعاش الاقتصاد.

كان لخطاب الوصي عبد الاله يوم ٢٧ كانون الأول ١٩٤٥ ، أثره في الدعوة إلى تحسين الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية ، وإنشاء حياة ديمقراطية ومستقبل زاهر لأبناء الأمة، ووفق تلك الدعوة تشكلت حكومة توفيق السويدي[٦٦] يوم ٢٣ شباط ١٩٤٦، التي أخذت على عاتقها إصلاح أوضاع العراق وتنفيذ ما جاء بخطاب الوصي، فأنهت الأحكام العرفية واطلقت سراح السجناء واطلقت حرية الصحافة وأسست قانون الأحزاب والنوادي السياسية ومنحت إجازة العمل السياسي لخمسة أحزاب سياسية[٦٧]، وأخذت تلك الأحزاب تعمل بحرية ودعت إلى الإصلاح في شتى الميادين، وكانت دعوات الأحزاب تثير قلق الساسة المعارضين للحياة الديمقراطية، ووصفوا تلك الدعوات بالتهور أو انها سابقة لأوانها، وكان ذلك احد أسباب سقوط حكومة توفيق السويدي[٦٨].

أدت استقالة توفيق السويدي إلى إشاعة الاستياء والخوف بين الناس من عودة كبت الحريات والتعبير عن مشاكل الأمة بشكل علني ، الأمر الذي عدته السلطة خطر على الأمن والنظام، وبدأت تستعمل أساليب الشدة والسلطة المطلقة، وذلك ما يميز الوزارتين التي أعقبت وزارة السويدي، فكانت الأولى برئاسة ارشد العمري[٦٩] التي تألفت يوم ١ حزيران ١٩٤٦، التي أخذت تضيق الحريات وتغلق الصحف لسان حال

الأحزاب السياسية، فقامت التظاهرات والاحتجاجات والإضرابات رافضة لتلك الإجراءات، فقابلتها الحكومة بالقسوة والشدة الأمر الذي أدى إلى استقالة الحكومة يوم ١٤ تشرين الثاني من العام نفسه[٧٠]، فبدأ دور الوزارة الثانية لإضعاف دور الحركة الحزبية حيندما شكل نوري السعيد حكومته الجديدة يوم ٢١ تشرين الثاني ١٩٤٦ ، ونجح في إقناع حزبي الأحرار والوطني الديموقراطي للاشتراك في حكومته ، الأمر الذي استنكره أعضاء الأحزاب الأخرى، وادى ذلك إلى إضعاف جبهة المعارضة واستقرار الوضع السياسي، فقدم استقالته يوم ١١ آذار ١٩٤٧ بعد ان هيئ الاجواء ليفسح المجال لحكومة جديدة تأخذ على عاتقها تعديل معاهدة ١٩٣٠[٧١].

كانت دعوات الأحزاب السياسية إلى إعادة النظر في المعاهدة العراقية البريطانية لعام ١٩٣٠، أماإلغائها أو تعديلها وفق آمال وتطلعات الأمة في التقدم والازدهار، لذلك فان أي حكومة تعيد فتح باب النقاش في المعاهدة سيكون عليها ان تطلب الجلاء النهائي للجيش البريطاني من العراق وتسلم القاعدتين الجويتين للقيادة العراقية، ولذلك سارعت حكومة صالح جبر التي تشكلت يوم ٢٩ آذار ١٩٤٧ إلى فتح باب التفاوض مع بريطانيا لعقد معاهدة جديدة، أملا في ان يكون له الفضل في تحقق الانسحاب البريطاني النهائي من العراق [٧٢].

بدأت المحادثات بين العراق وبريطانيا عام ١٩٤٧ لعقد المعاهدة الجديدة، وفي يوم ٣ كانون الثاني ١٩٤٨ اعلن وزير خارجية العراق فاضل الجمالي[٧٣] خبر المفاوضات، وان الوفد العراقي قد سافر إلى لندن يوم ٥ من الشهر نفسه للتفاوض مع الجانب البريطاني فيما يخص المعاهدة، وتم التوقيع عليها يوم ١٥ كانون الثاني ١٩٤٨ في ميناء (بورتسموث) port smouth، وعلنت بنودها في اليوم التالي وكان ابرز ما فيها ان أمد المعاهدة خمس وعشرون عاما أي مكرسة النفوذ البريطاني في العراق حتى عام ١٩٧٣ ، ووعدت المعاهدة بالانسحاب النهائي لجميع القوات البريطانية وتسليم القاعدتين الجويتين للحكومة العراقية، الا انها أسست مجلس دفاع مشترك مؤلف من موظفين بريطانيين وعراقيين للإشراف على التخطيط العسكري العراقي، وكذلك سمحت المعاهدة لبريطانيا باستعادة القاعدتين الجويتين في حالة الحرب، وان يبقى العراق معتمدا على بريطانيا في التموين والتدريب العسكري[٧٤].

واجهت الجماهير إعلان المفاوضات لعقد المعاهدة بالتظاهرات منذ تصريح فاضل الجمالي، وأخذت التظاهرات تتسع مع نشر نصوص المعاهدة، وكان في مقدمة المتظاهرين طلبة الكليات والمعاهدة، وسعت أحزاب المعارضة إلى تعبئة الشعب ضد المعاهدة ودعتهم إلى مساندة احتجاجات الطلبة ومؤازرتها، وفي يوم ٢١ كانون الثاني ١٩٤٨ بلغت التظاهرات ذروتها وبدأت الأمور تخرج عن السيطرة، وطالبت الجماهير بإسقاط الوزارة وإلغاء المعاهدة، الأمر الذي دفع الوصي عبد الاله إلى عقد اجتماع يوم ٢٢ من الشهر نفسه، حضره ممثلو أحزاب المعارضة فضلا عن سياسيين ووزراء سابقين وعدد من أعضاء وزارة صالح جبر، وبعد

مداولات ومناقشات حول المعاهدة صدر بيان بتوقيع الوصي يؤكد إلى رفض أي معاهدة لا تتضمن الأماني الوطنية[٧٥].

اثر بيان الوصي عبد الاله سلبا على حكومة صالح جبر ، وأعلن أن سبب المشكلة يعود إلى خصومه السياسيين، وان الشعب حينما يطلع على المعاهدة سيوافق عليها، وما ان وصل إلى بغداد يوم ٢٦ كانون الثاني ١٩٤٨، نظمت اكبر تظاهرة في اليوم التالي لعودته وفشلت إجراءات الحكومة في السيطرة عليها ،واطلقت العيارات النارية مما أدى إلى مقتل وإصابة عدد من المتظاهرين مما وسع نطاق الاستياء والدعوة إلى استقالة الوزارة، فأضطر صالح جبر إلى تقديم استقالة حكومته يوم ٢٧ كانون الثاني ١٩٤٨، ورفضت معاهدة بورتسموث من قبل الحكومة التي أعقبتها[٧٦].

كتب عدد من المؤرخين عن معاهدة بورتسموث والاحتجاجات والتظاهرات التي رافقتها وادت الى أسقاطها، وأشاروا الى المعارضة السياسية التي اعتمدت على العشائر والجيش لإسقاط الوزارات في الثلاثينيات لتحقيق مصالحها السياسية ،أخذت تعتمد بعد نهاية الحرب العالمية الثانية على الطلبة في صراعاتها السياسية ، وذلك للحصول على بعض المكاسب وإرغام الحكومة على الخضوع لرغباتهم، إذ ذكر توفيق السويدي في مذكراته بان بعض السياسيين الذين تناقش معهم عن أسباب رفضهم لمعاهدة بورتسموث **((أجابوه لأنه مطلب جماهيري))**، وعندما سأله **((هل قرأتم أو اطلعتم على بنود المعاهدة؟ أجابوه بالنفي وانهم رفضوها دون الاطلاع عليها))** [٧٧]، بينما يذكر المؤرخ ناصر الدين النشاشيبي ان صحفي عراقي يهودي روى مذكراته عن موقف يهود العراق من معاهدة بورتسموث **((... وقد وصلتنا تعليمات صريحة من الوكالة اليهودية بالقدس في يناير (كانون الثاني) ١٩٤٨ بضرورة التظاهر ضد معاهدة بورت سموث ... بهدف إسقاطها))** [٧٨].

حاول السياسيون العراقيون بعد الحرب العالمية الثانية مسايرة التغيرات على الساحة الدولية، والعمل وفق التطورات الجديدة على المستويين الداخلي والخارجي ، فتم اجازة الاحزاب السياسية وبداء التغيرات في المجال الاقتصادي والاجتماعي لبناء المملكة وتحسين حالة الفرد العراقي ، وفي مجال السياسة الخارجية ولاسيما العلاقة مع بريطانيا تم فتح باب المفاوضات لعقد معاهدة جديدة تتلائم بنودها مع بنود المنظمة الدولية الجديدة الامم المتحدة ، واستطاعت حكومة صالح جبر من عقد المعاهدة ، وعلى الرغم من ان بعض بنودها قد الزمت العراق ليبقى يدور في فلك السياسة البريطانية ، بالوقت الذي طرئة فيه تغيرات في المنطقة العربية ولاسيما قيام الكيان الصهيوني باغتصاب فلسطين ، كان ساسة ذلك الكيان يحاولون منع اي تقارب عربي مع بريطانيا، فكان ذلك احد اسباب اسقاط معاهدة بورتسموث.

الخاتمة

١- يتضح ان العهد الملكي العراقي قد ساده تيارات سياسية متصارعة لإثبات وجودها عن طريق الحكومات التي تشكلت خلال تلك المدة.

٢- برز تياران رئيسيان في تلك المدة الأول حاول مجاراة بريطانيا والرضا بما تقدمه للملكة والمطالبة بالمزيد، والثاني يدعوا للحصول على الامتيازات دفعة واحدة وعدم القبول بتجزئتها.

٣- كانت المعارضة السياسية لمعاهدة عام ١٩٣٠ من اجل الحصول على مكاسب أكثر للمملكة عن طريق المفاوضات مع بريطانيا وإشعارها برفض الجمهور للمعاهدة.

٤- ان كل المعاهدات التي عقدت مع بريطانيا كانت فيها مكاسب للملكة حسب تسلسل تلك المعاهدات وكان الملك فيصل الأول المخطط الأبرز لتلك المعاهدات لبناء الدولة الفتية خطوة بعد أخرى ووفق أسس مدروسة.

٥- كان لشخصية الملك فيصل الأول وخبرته السياسية دورها البارز في عقد المعاهدات الأربعة وفق رؤيا مستقبلية واضحة.

٦- ان الانفتاح السياسي وحرية التعبير وإجازة الأحزاب السياسية بعد الحرب العالمية الثاني منحت مجال واسع لعمل المعارضة السياسية وسيطرتها على الشارع لتحريكه ضد أي حكومة لا تحقق مصالح الأمة.

٧- حاولت حكومة صالح جبر اتباع خطوات الملك فيصل الاول لعقد معاهدة جديدة ، الا ان الوضع السياسي والمتغيرات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية حال دون نجاح تلك الخطوة .

الهوامش

١- عصبة الأمم: منظمة دولية تأسست بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٨ أخذت على عاتقها فرض السلام الدولي وفض النزاعات التي قد تحصل بين الدول بالطرق السلمية دون اللجوء إلى استخدام القوة العسكرية.

هـ. ا. ل نشر، تاريخ أو باقي في العصر الحديث (١٧٨٩-١٩٥٠)، تعريف احمد نجيب هاشم ووديع الطبع، ط٧، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٦، ص٥٥٤.

٢- فيصل ابن الحسين: ولد في مدينة الطائف عام ١٨٨٣، وصل مجال السلطة السياسية عند قيام ثورة الاتحاديين في الدولة العثمانية عام ١٩٠٨، شارك في الثورة العربية عام ١٩١٦ وقاد القوات الشمالية واستطاع ان يحرر دمشق وحمص وحماة وحلب وأعلن قيام الدولة الهاشمية في سوريا الا ان الفرنسيين أسقطوا دولته عام ١٩٢٠، ورشح ملكاً على العراق عام ١٩٢١ واعتلى عرش العراق حتى وفاته عام ١٩٣٣. عبد المجيد كامل عبد اللطيف، فيصل الأول ودوره في تأسيس الدولة العراقية الحديثة ١٩٢١-١٩٣٣، بغداد، ١٩١١، ص ١٠-١٥.

٣- أديث وإي اف بينروز، العراق دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية ١٩١٥-١٩٧٥، ترجمة عبد المجيد حسين القيسي، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ج١، ص١١١.

٤- رشحت بريطانيا الأمير فيصل ابن الحسين ملكاً على العراق في آذار ١٩٢١ خلال انعقاد مؤتمر القاهرة، وفي حزيران من العام نفسه أيدت حكومة عبد الرحمن النقيب الترشيح وأجرت استفتاء للشعب حول ذلك، وتم تنصيبه يوم ٢٣ اب ١٩٢١ ملكاً على العراق.

عبد المجيد كامل عبد اللطيف، المصدر السابق، ص٢٣.

٥- المعاهدة العراقية البريطانية الأولى: وقعت من قبل حكومة عبد الرحمن النقيب الثالثة يوم ١٠ تشرين أول ١٩٢٢، وتحول الانتداب بموجبها إلى صداقة بين العراق وبريطانيا. فاروق صالح العمر، المعاهدات العراقية البريطانية وأثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢-١٩٤٨، بغداد، ١٩٧٧، ص٣٢.

٦- أديث وإي اف بينروز، المصدر السابق، ص١١٢.

٧- ظهرت مجموعة من الجمعيات والأحزاب السياسية التي نادت وطالبت بإنشاء دولة مستقلة، بعيداً عن السيطرة البريطانية. عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الاحزاب السياسية العراقية ، ط٢،بيروت، ١٩٨٣،ص٢٠.

٨- تشارلز تريب، صفحات من تاريخ العراق، ترجمة زينة جابر إدريس، الدار العربية للعلوم، بيروت، ٢٠٠٢،ص٩٤.

٩- المجلس التأسيسي: صدرت الإرادة الملكية لافتتاح المجلس التأسيسي يوم ٢٧اذار ١٩٢٤ وكان عيدا وطنياً للعراقيين لأنه أول مجلس ينتخب من قبل الشعب، وكانت مهامه هي وضع الدستور للملكة وسن قانون انتخاب مجلس النواب والبت بالمعاهدة العراقية البريطانية. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ط٧، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٨، ج١، ص٢١٢.

١٠- أديث وائي بينروز، المصدر السابق، ص١١٢.

١١- تعرضت المملكة العراقية إلى أكثر من حادث على حدودها المشتركة مع دول الجوار، إذ كانت تركيا تطالب بولاية الموصل وإيران تدعي أحقيتها في شط العرب ولم تسلم المدن الجنوبية من هجمات النجديين.

ينظر: عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج١، ص٨١، مجيد خدوري، نظام الحكم في العراق، بغداد، د. ت، ص١٨٨.

١٢- معاهدة سايكس بيكو: معاهدة سرية وقعت بين بريطانيا وفرنسا وروسيا القيصرية عام ١٩١٦ اتفق خلالها على توزيع ممتلكات الدولة العثمانية بينهم.

محمد محمد صالح وآخرون، الدول الكبرى بين الحربين العالميتين ١٩١٤-١٩٤٥، الموصل، ١٩٨٤، ص٧٤.

١٣- أديث وإي اف بينروز، المصدر السابق، ١١٥.

١٤- تظم ولاية الموصل مجموعة من القوميات والديانات المختلفة فمن القوميات المتواجدة بالموصل العرب والأكراد والشبك والتركمان وغيرهم ومن الديانات المسلمين والمسيحيين واليزيدية وغيرها. سامي عبد الحافظ القيسي، ياسين الهاشمي واثره في تاريخ العراق المعاصر ١٩٢٢-١٩٣٦، دار دجلة ، عمان، ٢٠١٢،ص٢٧٦.

١٥- تشارلز تريب، المصدر السابق، ص١٠١.

١٦- أديث وإي اف بينروز، المصدر السابق، ص١١٨.

١٧- جعفر العسكري: ولد في بغداد عام ١٨٨٥ ولقب بالعسكري نسبة إلى قرية (عسكر) القريبة من كركوك اكمل دراسته الابتدائية في الموصل وقرر أبوه أرساله إلى بغداد لإدخاله في المدرسة العسكرية وفي عام ١٩٠١ التحق بالمدرسة الحربية في الاستانة وتخرج منها عام ١٩٢٠ وحارب مع الجيش العثماني في العديد من الحملات العسكرية وشارك في الحرب العالمية الأولى، عاد إلى بغداد عام ١٩٢٠ وشارك في اول وزارة عراقية وزير للدفاع وشكل عدد من الوزارات في عهد الملك فيصل الأول، قتل في انقلاب بكر صدقي عام ١٩٣٦. مذكرات جعفر العسكري، تحقيق وتقديم نجدة فتحي صفوة، دار السلام، لندن، ١٩٨٨، ص١١.

١٨- سارعت وزارة جعفر العسكري إلى تأليف لجنة وزارية ضمت وزير الدفاع نوري السعيد ووزير المالية ياسين الهاشمي لدراسة تعديل المعاهدة العراقية البريطانية لعام ١٩٢٦. فاروق صالح العمر، المصدر السابق، ص٧٦.

١٩- إبراهيم خليل احمد وجعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر، مطبعة الجامعة، الموصل، ١٩٨٩، ص٦٢.

٢٠- في الوقت الذي كان يأمل فيه العراقيين تعديل المعاهدة تعديلاً صحيحاً يتناول الأسس والمبادئ ويحفظ للعراق هيبته ومحاولة الحصول للاستقلال، وقفت الحكومة البريطانية موقفاً يعارض الرغبة العراقية وأصرت على استمرار الانتداب لمدة (٢٥) عاماً. فاروق صالح العمر، المصدر السابق، ص٧٨.

٢١- إبراهيم خليل احمد وجعفر عباس حميدي، المصدر السباق، ص٦٣.

٢٢- عبد المحسن السعدون: ولد عام ١٨٧٩ في الناصرية، التحق بالجيش العثماني عام ١٩٠٥ وتدرج بالرتب العسكرية وشارك في معارك الحرب العالمية الأولى، عاد إلى العراق بعد تنصيب الملك فيصل الأول ملكاً، عين وزيراً للعدل في وزارة عبد الرحمن النقيب الثانية، ووزيراً للداخلية في وزارة النقيب الثالثة، شكل اربع وزارات خلال المدة ١٩٢٢-١٩٢٩، انتحر يوم ١٣ تشرين الثاني ١٩٢٩.

لطفي جعفر فروج، عبد المحسن السعدون ودوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر، ط٢، بغداد، ١٩٨٨، ص٢٢.

٢٣- إبراهيم خليل احمد وجعفر عباس حميدي، المصدر السباق، ص٦٥.

٢٤- حزب العمال البريطاني: تعود جذور الحزب إلى الجمعيات والنقابات التي كان لها الدور الفعال في تأسيسه ومنها الاتحاد الديموقراطي الاشتراكي والجمعية الفابية وحزب العمال المستقل التي اجتمعت في مؤتمر بلايموت عام ١٨٩٨ وشكلت لجنة التمثيل العالمي التي استمرت بالعمل عام ١٩٠٦ لتعلن عن تشكيل حزب العمال البريطاني، شكل أول حكومة له

عام ١٩٢٤ بزعامة رمزي ماكدونالد. حارث عبد الرحمن الطيف محمد التكريتي، نشأة حزب العمال البريطاني وتطوره حتى عام ١٩٢٤م رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة تكريت، كلية التربية، ٢٠٠٧، ص٣٨.

٢٥- إبراهيم خليل احمد وجعفر عباس حميدي، المصدر السباق، ص٦٦.

٢٦- تشارلز تريب، المصدر السابق، ص١٠٧.

٢٧- زكي صالح، مقدمة في دراسة العراق المعاصر، مطبعة الرابعة، بغداد، ١٩٥٣، ص٧٨.

٢٨- مر منصب المندوب السامي في تلك الفترة بثلاث مراحل بعد وفاة جيلبرت كلايتون، إذ شغل المنصب بالوكالة روبرت بروك لمدة (١٩) يوماً، ثم شغله بالوكالة أيضا الميجر هيوبرت بونك لمدة (٧٠) يوماً، وكان أخرهم فرانسيس همفريز الذي بقي بالمنصب حتى عام ١٩٣٢، وقد ساءت العلاقة بين العراق وبريطانيا في عهد الأول والثاني. المصدر نفسه، ص٧٩.

٢٩- تشارلز تريب، المصدر السابق، ص١٠٨.

٣٠- ناجي السويدي: ولد في بغداد عام ١٨٨٢، واكمل دراسته فيها وتخرج من كلية الحقوق عام ١٩٠٥ شغل مناصب وظيفية عدة، عين وزيراً للعدل عام ١٩٢١، شغل منصب رئيس مجلس الأعيان، ووزيراً للمالية في حكومة الدفاع الوطني، القي القبض عليه بعد فشل اتفاقية مايس ١٩٤١ ونفى إلى جنوب أفريقيا، توفي عام ١٩٤٢. مير بصري، أعلام السياسة في العراق الحديث، رياض الريس للنشر، لندن، ١٩٨٧، ص١٤٤.

٣١- زكي صالح، المصدر السابق، ص٨١.

٣٢- نوري السعيد: - ولد في بغداد عام ١٩٨٨، والتحق بالمدرسة العسكرية في إسطنبول وتخرج فيها برتبة ملازم ثاني والتحق بالجيش العثماني، هرب من الجيش العثماني والتحق بالثورة العربية عام ١٩١٦، عين رئيساً للأركان العامة للجيش العراقي عام ١٩٢١، وشغل عدة مناصب وزارية حتى شكل أول وزارة له عام ١٩٣٠ واستمر بالعمل السياسي وشكل (١٤) وزارة حتى ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، إذ قتل على يد الثوار. سعاد رؤوف شبر محمد، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية، مكتبة اليقظة، بغداد، ١٩٨٨، ص١٥.

٣٣- خالد عبد الستار سالم الكبيسي، السير همفريز واثره في السياسة العراقية ١٩٢٩-١٩٣٨، رسالة ماجستير (غير منشورة)، معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية العليا، بغداد، ٢٠٠٢، ص٨٣.

٣٤- مجلس الأمة: يتكون مجلس الأمة العراقي من مجلس الأعيان ومجلس النواب، يظم مجلس الأعيان النواب الذين يختارهم الملك ممن لديهم الخبرة والدراية والمواقف الحسنة تجاه المملكة، أما مجلس النواب فيتم انتخاب أعضائه من قبل الشعب. عبد المجيد كامل التكريتي، مجلس الأمة العراقي البرلمان الأعيان والنواب ١٩٤٥-١٩٥٣، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ٢٠٠٢، ص٦٧.

٣٥- خالد عبد الستار سالم الكبيسي، المصدر السابق، ص٨٥.

٣٦- عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية، ج٣، ص٢٢.

٣٧- زكي صالح ، المصدر السابق، ص٨٥.

٣٨- عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية، ج٣، ص٧٩.

٣٩- أثارت الجوانب العسكرية للمعاهدة مباحثات واسعة، إذ أكد الجانب البريطاني ضرورة بقاء القواعد العسكرية البريطانية في العراق الأمر الذي رفضه الملك فيصل الأول واكد ان العراق ليس بحاجة إلى تلك القوات المتواجدة في القواعد. كاظم نعمة هاشم، الملك فيصل الأول والإنكليز والاستقلال، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٨٨، ص٢٧٩.

٤٠- خالد عبد الستار سالم الكبيسي، المصدر السابق، ص١٠١.

٤١- زكي صالح، المصدر السابق، ص٨٥.

٤٢- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٣، ص٧٩.

٤٣- حزب الآخاء: أسس الحزب السياسي العراقي ياسين الهاشمي في تشرين الثاني ١٩٣٠، وقاد المعارضة ضد حكومة نوري السعيد والمعاهدة العراقية البريطانية الرابعة لعام ١٩٣٠، أعلن الحزب في آذار ١٩٣٥، عندما شكل ياسين الهاشمي وزارته الثانية. سامي عبد الحافظ القيسي، المصدر السابق، ص٣٩٥.

٤٤- إبراهيم خليل احمد وجعفر عباس حميدي، المصدر السباق، ص٧١.

٤٥- رشيد عالي الكيلاني: - ولد في بغداد عام ١٨٩٣، أكمل دراسته الابتدائية والثانوية فيها، ثم تلقى علومه الدينية في الأزهر بمصر، شغل عدد من المناصب الوزارية خلال فترة حكم الملك فيصل الأول وعين رئيساً للديوان الملكي عام ١٩٣٢، شكل وزارته الأولى عام ١٩٣٣، وإسقالة في عهد الملك غازي وشكل وزارته الثالثة والرابعة١٩٤٠-١٩٤١، التي وقفت بوجه البريطانيين في انتفاضة مايس ١٩٤١، ولجأ بعد فشل الانتفاضة إلى إيران وتركيا وألمانيا واستقر في المملكة العربية السعودية، عاد إلى العراق بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨. نجم الدين السهروردي، التاريخ لم يبدأ غداً حقائق وأسرار عن ثورة رشيد عالي الكيلاني ١٩٤١-١٩٥٨ في العراق، بغداد، ١٩٨٩، ص١-٣.

٤٦- الحزب الوطني العراقي: تأسس في ٢ اب ١٩٢٢ برئاسة محمد جعفر أبو التمن وضم مجموعة من العناصر الوطنية، وتمتع بتأييد شعبي كبير، اغلق في ٢٦ اب من العام نفسه من قبل المندوب السامي برسي كوكس بسبب المظاهرات التي فادها الحزب ضد الوجود البريطاني في العراق والمطالبة بالاستقلال، عاود العمل عام ١٩٢٨ وقاد مظاهرات ضد زيارة الفريد موند ابى بطراف، أوقف نشاطه عام ١٩٣٣. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الأحزاب السياسية العراقية، ص٩٧.

٤٧- سامي عبد الحافظ القيسي، المصدر السابق، ص٤٠٢.

٤٨- المصدر نفسه، ص٤٠٤.

٤٩- حزب العهد: حزب حكومي أسسه نوري السعيد نهاية عام ١٩٣٠ واصبح رئيساً له الغاية منه دعم حكومة السعيد التي وقعت المعاهدة العراقية البريطانية لعام ١٩٣٠ لتنمية أعمالها وانتهى الحزب باستقالة وزارة نوري السعيد عام ١٩٣٢. عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٣، ص٩٧.

٥٠- سامي عبد الحافظ القيسي، المصدر السابق، ص٤٠٦.

٥١- المصدر نفسه، ص٤٠٩.

٥٢- تضمن منهاج وزارة نوري السعيد السعي من اجل إدخال العراق في عصبة الأمم، وقد واجه السعيد مصاعب كبيرة في سبيل الوصول إلى هذا الهدف واضطر إلى اتخاذ بعض التدابير الاحترازية لقمع التيارات التي ظهرت تعارض توجهه، وعندما اعترف بالعراق عضواً في العصبة، قدم نوري السعيد استقالته.
عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٣، ص٢٠٥.

٥٣- خلاصة المراحل التي اتخذت لإدخال العراق عضواً في عصبة الأمم بدأت عندما قدمت بريطانيا يوم ٤ تشرين الثاني ١٩٢٩ اقتراحاً إلى عصبة الأمم للاعتراف بعضوية العراق وعلى اثرها شكلت عصبة الأمم لجنة لدراسة ذلك الاقتراح.

للتفاصيل ينظر: زكي صالح، الصدر السابق، ص٨٥.

٥٤- إبراهيم خليل احمد وجعفر عباس حميدي، المصدر السباق، ص٧٢.

٥٥- سامي عبد الحافظ القيسي، المصدر السابق، ص٣٨٨.

٥٦- توفي الملك فيصل الأول في ليلة السابع على الثامن من أيلول ١٩٣٣ في بيرن في سويسرا ووصل جثمانه في الخامس عشر من أيلول وشيع إلى مثواه الأخير في المقبرة الملكية في الأعظمية.

عبد المجيد كامل عبد اللطيف، الصدر السابق، ص٣١٩.

٥٧- الملك غازي: ولد بمكة المكرمة عام ١٩١٢ وهو ابنالملك فيصل الأول ملك العراق، نشأ وترعرع في الحجاز نودي به أميرا ووليا في العراق عام ١٩٢٤، برزت شخصيته لأول مرة في عام ١٩٣٣، وفي نيسان ١٩٣٩ اعلن عن وفاته اثر حادث سيارة.

لطفي جعفر مفرج، الملك غازي ودوره في سياسة العراق في المجالين الداخلي الخارجي ١٩٣٣-١٩٣٩، بغداد، ١٩٨٧، ص٩.

٥٨- شهد العراق عدد من الانقلابات العسكرية خلال المدة ١٩٣٦-١٩٤١، وذلك عندما دخل الجيش في السياسة فأصبح عدد من الضباط يتحكمون في سياسة الوزارة واذا ما خرجت عن رغباتهم وتوجهاتهم أدخلوا القطعات العسكرية في الإنذار للتحرك ضد الوزارة مما يضطر رئيس الوزراء إلى تقديم استقالته واستمر التدخل حتى وقعت أحداث انتفاضة مايس ١٩٤١.

للتفاصيل ينظر: زكي صالح، المصدر السابق، ص١٠٧-١١٦.

٥٩- حاول رجال السياسة خلال عهد الملك غازي استغلال علاقاتهم بزعماء العشائر لإسقاط الوزارات التي تشكلت خلال تلك الفترة، فقادت العشائر الوزارات والتمردات لضغط من اجل خلخلة الوضع السياسي.

للتفاصيل ينظر: زكي صالح، المصدر السابق، ص٤٣٥.

٦٠- ساعدت عدة عوامل على قيام أول انقلاب عسكري في العراق قاده بكر صدقي وعبد اللطيف نوري بمساعدة حكمت سليمان يوم ٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦ أدى إلى إسقاط وزارة ياسين الهاشمي الثانية وتأليف وزارة جديدة برئاسة حكمت سليمان.

صفاء عبد الوهاب المبارك، انقلاب سنة ١٩٣٦ في العراق ممهداته وأحداثه ونتائجه، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٧٣، ص٣٥.

٦١- تشارلز تريب، المصدر السابق، ص ١٤٣.

٦٢- عبد الاله: ولد في مدينة الطائف عام ١٩١٣، وتربى في كنف جده الشريف حسين شريف مكة وصل الى بغداد عام ١٩٢٦، ومن ثم ذهب إلى القدس ليدرس في كلية فكتوريا بالإسكندرية، لكنه عاد الى بغداد ليعيش ملحقا بالمفوضية العراقية، برلين وشغل المنصب حتى عام ١٩٣٧، اختير وصياً على الملك فيصل الثاني عام ١٩٣٩ لصغر سن الملك، قتل في صبيحة ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

طارق الناصري، عبد الاله الوصي على عرش العراق (١٩٣٩-١٩٥٨) حياته ودوره السياسي، الكنية العالمية، بغداد، ١٩٩٠، ج١، ص٤٠.

٦٣- الملك فصل الثاني: ولد الأمير فيصل ابن الملك غازي عام ١٩٣٥، ونودى به ملكاً على العراق بعد وفاة والده عام ١٩٣٩ تحت وصاية خاله الأمير عبد الاله، ذهب إلى بريطانيا للدراسة في مدرسة ساندروید ثم كلية هارو، تسلم سطاته الدستورية عندما بلغ سن الرشد عام ١٩٥٣، قتل في أحداث ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨.

احمد فوزي، الملك فيصل الثاني، دار الحرية، بغداد، ١٩٨٨، ص٨٠.

٦٤- انتفاضة مايس ١٩٤١: بدأت أحداث الانتفاضة بعد ان هرب الوصي عبد الاله في مطلع نيسان ١٩٤١ إلى السفارة الأمريكية وتأزم الوضع السياسي بعد ان قدم طه الهاشمي استقالة وزارته ولا يوجد من يصادق عليها، فأنشئ حكومة الدفاع الوطني لتتولى إدارة الوضع لحين انتخاب وصي جديد للعراق، وفي يوم ٢ أيار ١٩٤١ بدأت القوات البريطانية بقصف المواقع العسكرية العراقية لتبدأ الحرب العراقية البريطانية واستمرت حتى نهاية أيار من العام نفسه وانتهت باحتلال العراق للمرة الثانية من قبل بريطانيا.

نجم الدين السهروردي، المصدر السابق، ص ١٩٧.

٦٥- أديث وإي اف بينروز، المصدر السابق، ص١٩٧.

٦٦- توفيق السويدي: ولد في بغداد عام ١٨٩٢، أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في بغداد والتحق بكلية القانون في إسطنبول، تخرج منها عام ١٩١٢، شارك في الحرب العالمية الأولى بصفة ضابط احتياط، عاد إلى العراق عام ١٩٢١ وعين عميداً لكلية الحقوق في بغداد، استوزر لأول مرة عام ١٩٢٨ وعين وزيرا للمعارف، وألف أول وزاراته عام ١٩٢٩ ، وبعد استقالتها اسندت اليه أكثر من وزارة في الحكومات المتعاقبة، وفي عام ١٩٤٦ شكل وزارته إلثانية، اعتزل العمل السياسي بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، توفي عام ١٩٦٨.

توفيق السويدي، مذكرات في نصف قرن من تاريخ العراق والقضية العربية، ط٣، دار الحكمة، لندن، ٢٠١١، ص٢١-٢٢.

٦٧- أجيزت يوم ٢ نيسان ١٩٤٦ خمسة أحزاب سياسية في وزارة توفيق السويدي الثانية الا ان تلك الأحزاب قد تعثرت وأغلقت بسبب معارضتها للأداء الحكومي وتوعيتها للمواطن للمطالبة بحقوقه وتحسين الوضع العام للمجتمع.

للتفاصيل ينظر: كامل الجادرجي، مذكرات كامل الجادرجي وتاريخ الحزب الوطني الديمقراطي، بيروت، ١٩٧٠، ص٨٥.

٦٨- زكي صالح، المصدر السابق، ص١٢٣.

٦٩- أرشد العمري: ولد في الموصل عام ١٨٨٨، تخرج من مدرسة المهندسين المدنية في إسطنبول عام ١٩١٢، شارك في الحرب العالمية الأولى بصفة ضابط احتياط، عاد إلى العراق عام ١٩٢٠ وعين مهندساً في بلدية الموصل، انتخب نائباً في الموصل عام ١٩٢٥، استوزر لأول مرة عام ١٩٣٤ وزيراً للاقتصاد والمواصلات، شكل وزارته الأولى عام ١٩٤٦ والثانية عام ١٩٥٤، أقام في إسطنبول بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ توفي عام ١٩٧٨.

مير البصري، المصدر السابق، ص٢٠٥.

٧٠- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، ج٦، ص١١٠.

٧١- تشارلز تريب، المصدر السابق، ص١٧٣.

٧٢- المصدر نفسه، ص١٧٤.

٧٣- فاضل الجمالي: ولد في بغداد عام ١٩٠٢، اكمل دراسته الأولية في بغداد ثم حصل على شهادة الدكتوراه في جامعة كولمبيا عام ١٩٣٢، تولى عضوية رئاسة مجلس النواب، اصبح وزيراً للخارجية في وزارة صالح جبر عام ١٩٤٧، وشكل وزارته الأولى عام ١٩٥٣، عمل مستشاراً في دول المغرب العربي بعد ان ابعد عن العراق بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، توفي عام ١٩٩٧. فاضل الجمالي ،صفحات من تاريخنا المعاصر ،دار سعاد الصباح ،الكويت ،١٩٩٣،ص ١٥٩؛ شبكة الاتصالات الدولية(الأنترنت) يوم ٢٠١٩/٤/٢٠ https//ar.m wikpedia.org

٧٤- تشارلز تريب، المصدر السابق، ص١٧٤.

٧٥- زكي صالح، المصدر السابق، ص١٢٦.

٧٦- تشارلز تريب، المصدر السابق، ص١٧٢.

٧٧- توفيق السويدي، المصدر السابق، ص٤٦٠.

٧٨- نقلا عن : ناصر الدين النشاشيبي، لماذا وصلنا إلى هنا، شركة لانا، لندن، ١٩٨٥، ص٩٦.

Almasadir

1. h .a .l .fshir, tarikh awraba fi aleasr alhadith (1789 _1950) taerib 'ahmad najib hashim wawadie aldabe, dar almaearif, alqahirat, 1976.
2. eabd almajid kamil eabd allatif, faysal al'awal wadawrih fi tasis aldawlat aleiraqiat alhadithat 1921_1933, baghdad 1997.
3. 'adit day af binrwz, aleiraq dirasat fi ealaqatih alkharijiat watatawuratih alddakhiliat 1915_1975, tarjamat eabd almajid husayn alqysy, aldaar alearabiat lilmawsueati, bayaruut, 1985.
4. faruq salih aleumri, almueahadat aleiraqiat albritaniat wa'athariha fi alsiyasat alddakhiliat 1922_ 1948 bighdad, 1977.
5. eabd alrazzaq alhasini, tarikh al'ahzab alsiyasiat aleiraqiati, t 2 bayrut 1983.
6. tsharlz tarib, safahat min tarikh aleuraqi, tarjamat zynt jabir 'adrisa, aldaar alearabiat lileulumi, bayrut 2002.
7. eabd alrazzaq alhsny, tarikh alwizarat aleiraqiati, t 7 dar alshuwuwn althaqafiat, bighadadi, 1988.
8. majid khidudi, nizam alhukm fi aleiraqi, baghidadin, da.t.
9. muhamad muhamad salih wakhirun, alduwal alkubraa bayn alharbayn alealamytayn 1914_1945, almawsil 1984.
10. sami eabd alhafiz alqisi, yasin alhashimi wa'atharah fi tarikh aleiraq almueasir 1922_1936, dar dijlat, eamaan, 2012.
11. mudhakirat jaefar aleaskarii, tahqiq wataqdim fathi safwat, dar alsalami, landan 1988.
12. 'abrahim khalil 'ahmad wajaefar eabbas hamidi, tarikh aleiraq almaeasir, mutbaeat aljamieat, almawsil 1989.
13. ltfyi jaefar farj, eabd almuhsin alsaedun wadawrih fi tarikh aleiraq alsiyasii almaeasiri, t 2 baghdad eam 1988.
14. harith eabd alruhmin altayf muhamad altkryty, nash'at hizb aleummal albritanii watatawuruh hataa eam 1924 mi, risalat majstayr (ghyr mnshwr) jamieat takrit, kuliyat altarbiat eam 2007.
15. zaki salih, muqadimat fi dirasat aleiraq almaeasiri, mutbaeat alrayt, baghdad 1953.
16. mir bisiri, 'aelam alsiyasat fi aleiraq alhadithi, riad alriys lilnashr, landan 1987.

17. suead rawuwf shir muhamad , nuri alsaeid wadawrih fi alsiyasat aleiraqiat , maktabat ،bghadad , 1988.
18. khalid eabd alsitar salim alkabisi, alsayr hmfriz wa'atharah fi alsiyasat aleiraqiat 1929_1938, risalat majstyr (ghyr mnshwr) maehad alqayid almuasis lildirasat alqawmiat walaishtirakiat aleulya, baghdad, 2002
19. kazim niemat hashima, almalik faysal al'awal walainkaliz walaistiqlalu, aldaar alearabiat lilmawsueati, bayrut 1988.
20. najamu aldiyn alsahrurdi, altaarikh lm yabda ghadaan haqayiq waisrar ean thawrat rashid alkilani 1941_1958 fi alearaq, baghdad 1988.
21. ltfyi jaefar furja, almalik ghazi wadawrih fi siasat aleiraq fi almajalayn alddakhilii walkhariji 1933_1939, baghdad 1978.
22. sifa' eabd alwahhab almubarik, ainqilab sanat 1936 fi aleiraq mumahadatih wa'ahdathih wanatayijuhu, risalat majstir (ghyr mnshwr) jamieat baghadad, kuliyat aladab eam 1973.
23. tariq alnaasirii, eabd al'ilh alwasi ealaa earsh aleiraq (19391958) hayatah wadawruh alsiyasi, almuktabat alealamiat, baghdad 1990.
24. 'ahmad fawazia, almalik faysal althaani, dar alhuriat, baghdad 1988.
25. tawfiq alsawidii, mudhakirat nsf qarn min tarikh aleiraq walqadiat alearabiati, t 3 dar alhakmat, landan 2011.
26. kamil aljadrji, mudhkirat kamil aljadrji watarikh alhizb alwatanii aldiymuqrati, bayrawt, 1970.
27. nasir aldiyn alnashashibi, limadha wasalna 'iilaa huna, sharikat lana, lundun, 1985.
28. fadil aljamali, safahat min tarikhina almaeasiri, dar alsbah, alkuayt 1993.